

## اربع قصائد للعراق



لا يشدو عصفور في فجوة غصن  
الموصل حزن ينبع من مقلة حزن

من اعوام مر عليها آذار  
كان قسوه

كان بلا عينين ، بلا رئين ، بلا قاب  
قد فقأت عينيه الغربان الحمر  
قد نهشت رئينه الغربان الحمر  
أفواج جاءت من كل سماء  
لم تترك نسرا يخفق في الاجواء  
لم تبق على الموصل غير الاشلاء

آذار يعود

الفرخ المستور عن الغربان يصير  
عقاب

يمتلئ الجو نسور

لم ينبج غراب

انقضي .. انقضي يا عقبان الجو على  
الغربان  
روي الارض العطشى ، غذي من دمها  
الاشجار

ليعود الى الموصل آذار

- ٤ -

### أجراس البعث

الفجر يطل من المشرق

أجنحة من نور تخفق

بغداد ، تعري ، تفتسل

تغرق في دفق النور المقل

لن تطفأ شمسهك يا بغداددي ، بعد  
اليوم

لن تنعب في خضرة واحاتك أفواج  
البوم

...

الفجر يفيض .. يفيض على الصحراء

اعلام البعث تلوح في غابات النخل

اني اسمع عبر الصحراء دوي طبول

دقي .. دقي يا أجراس البعث

الذعر يدب بكل مكان

دقي .. قد خلعت اضلاع الفئران

دقي .. لن ينجو اليوم جبان

الارض سنغسلها من أعداء الانسان

محمد عمران

طرطوس

- ٢ -

### الجلاد ، والزهرة الحمراء

في تربة قبر منسي

نبتت زهرة

حمراء ، بلون الورد الجوري

وبوهج الجمرة

...

الفصل خريف

ماتت في الرهبة أنفاس الزهرات

لم تسلم واحدة من حد السيف

حتى العففات

...

لكن في التراب المنسي

ما زالت تنمو زهرة

لم يبصرها جلاد الحي

فالزهرة تنمو في الفي

...

الزهرة تنمو .. تنمو .. يمتد الجذر

القبر انشق ، تحرك من في القبر

اغصان الزهرة تمتد وراء الابعاد

تاتف على عنق الجلاد

الزهرة ما عادت زهرة

صارت فكرة

- ٣ -

### عودة آذار

آذار يعود الى الموصل

التربة عطشى للماء الرقراق

الارض بلا عشب ، والاشجار بلا أوراق

- ١ -

### طفل بغداد الاسود

طفل أسود ، يزحف عبر شوارع

بغداد

ملتف بالصمت ، وبالرهبة ، يخشاه

الاولاد

لا وجه له ، لا عينان

لا يحمل أي ملامح للانسان

لم يولد من أم ، لم يحضنه أب

طفل ، بري ، يزحف في صمت  
الدرب

...

يروون ، هنالك ، ان الطفل اذا ما

انقضى الليل

يجتاز الاسوار ، ويترق كل بيوت

الناس

لا يلقي رجلا الا صاح به : انت أبي !!

لا يلقي امرأة الا ناداها : يا أمي !

ويقال بأن الناس ، هنالك ، قد ألفوه

وبأن الاطفال ، جميع الاطفال ، أحبوه

...

من عدة أيام

كان الفجر يمزق في بغداد الليل

ورأى الناس الطفل الاسود عملاقا

جبار

يهدر عبر شوارع بغداد

في احدى كفيه النيران

في الاخرى يجري الطوفان